



كلمة الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري
المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة
- إيسيسكو -

في حفل افتتاح :
المؤتمر الدولي حول حوار الحضارات والتنوع
الثقافي

قصر الجمهورية قرطاج
تونس- الجمهورية التونسية : 2 يونيو 2009م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

فخامة السيد زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية،
فخامة السيد عبدو ضيوف، الأمين العام للفرانكفونية،
فخامة السيد محمد خاتمي،
معالي السيدة نجاح العطار، نائب رئيس الجمهورية العربية السورية،
معالي السيد عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية،
أصحاب المعالي والفضيلة والسعادة،
حضرات السادة والسيدات،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يشرفني ويسعدني يا فخامة الرئيس، في بداية كلمتي، أن أتوجه إلى فخامتكم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان، على الثقة المتجددة والغالية التي وضعتوها في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- وفي مديرتها العام، حيث تكرمتم يوم 24 نوفمبر 2008، بمناسبة تشرفي بمقابلتكم في قصر الجمهورية بقرطاج، بالموافقة على البرنامج الذي عرضته على سيادتكم، في إطار مساهمة الإيسيسكو في الاحتفاء بالقيروان عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2009، والذي اشتمل على 20 نشاطاً، من أهمها هذا المؤتمر الدولي الكبير حول "حوار الحضارات والتنوع الثقافي"، الذي تعقده الإيسيسكو بالاشتراك مع المنظمة الدولية للفرانكفونية، وبالتعاون مع حكومتكم الموقرة، والذي يشرفُ برعايتكم السامية ورئاستكم الفعلية لجلسته الافتتاحية. وهذا دعمٌ جديدٌ ورعاية كريمة من فخامتكم يضافان إلى ما سبق أن قدمتموه للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو-، من دعم ورعاية وتكريم وتشريف. فلكم يا سيادة الرئيس الشكرُ المستحق والثناء الواجب.

ويسرني أن أشكر فخامة السيد عبدو ضيوف، الأمين العام للمنظمة الدولية للفرانكفونية رئيس جمهورية السنغال السابق، على تعاونه المثمر، وأن أشيد بما قدم من خدمات جليلة من أجل رقي بلده جمهورية السنغال وازدهارها، ودعم العمل الإسلامي المشترك، وتعزيز التضامن الإسلامي. وما هو يواصل اليوم رسالته الحضارية على رأس هذه المنظمة الفاعلة، في مجال البناء الحضاري، من أجل تعزيز قيم الحوار والتعايش والتعاون الدولي.

ويسرني أيضاً، أن أشكر جميع ضيوفنا الأعزاء المشاركين في هذا المؤتمر الدولي الكبير، الذين سيتحاورون ويتدارسون السبل والآليات الخاصة بوضع برنامج عمل ومبادرات ملموسة ومستدامة، كفيلة بالإسهام في تعزيز الحوار والتحالف بين الحضارات واحترام التنوع الثقافي.

م.ع/ف.ز.ب

فخامة رئيس الجمهورية،

أصحاب المعالي والسعادة، حضرات السادة والسيدات،

إن اختيار مدينة القيروان عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2009، لاحتضان هذا المؤتمر، وقرار سيادتكم برئاسة جلسته الافتتاحية في رحاب قصر قرطاج العامر، ينطوي على دلالات عميقة ومعاني جلية، تعبر عن المكانة المتميزة لهذه المدينة التاريخية العريقة والجديرة بهذا التكريم، باعتبارها الحاضرة الإسلامية التي تحظى بمنزلة رفيعة في قلوب المسلمين، المشهود لها بالدور الرائد في نشر الدين الإسلامي الحنيف وترسيخ قيمه ومدّ إشعاع الحضارة الإسلامية، حيث كانت القيروان، ومازالت بامتياز، مهذاً للثقافة الإسلامية البانية، وموئلاً لأعلام الفكر والعلم والشعر والأدب، ومنطلقاً لفقهاء الدين والهدى والدعوة ونشر قيم الوسطية والاعتدال والتسامح والإخاء.

وها هي القيروان يا فخامة الرئيس، وفي ظل قيادتكم الرشيدة ورعايتكم الدائمة لها، تستعيد ماضيها وتجدد تراثها المجيد، وتتطور وتتمو وتزدهر، وتسفيد من إنجازات التغيير الذي تقودون مسيرته، ومن مشاريع التنمية والبناء والتطوير والتحديث، التي ساهمت في تعميق أواصر الولاء والمحبة لفخامتكم من قبل أهالي القيروان، وزائريها الذين يقدرون بكل امتنان، سعيكم المشكور وجهدكم الموصول لتبقى عاصمة الأغلبية منارة إشعاع ديني وثقافي وحضاري، حصينة ومتجددة على مرّ العصور، بمشيئة الله تعالى.

فخامة الرئيس، أصحاب المعالي والسعادة، حضرات السادة والسيدات،

إن تنوع الثقافات والحضارات مصدر غنى للحياة الإنسانية، علينا المحافظة عليه، في إطار تعاليم ديننا الحنيف، وثقافتنا الإسلامية، التي يشهد لها التاريخ بتعايشها السلمي واحترامها لأتباع الأديان الأخرى، على اختلاف لغاتهم وثقافتهم وحضاراتهم، فكان هذا الاحترام مثلاً بارزاً في التاريخ البشري، وخير دليل على نبل الثقافة الإسلامية وتميزها وتشبعها بقيم الحوار والاحترام والتسامح.

إن الإنسانية تنطلع اليوم إلى الخروج من دوامة النزاعات المستنزفة للقدرات والطاقات، ومن دائرة الصراعات المفتعلة الرامية إلى فرض الأمر الواقع على المجتمع الدولي، مما يهدد الحضارة الإنسانية المعاصرة ويدفع بالقوى العنصرية المتطرفة المعادية للعدل والسلام، إلى ممارسة سياستها الظالمة ضد مصالح الشعوب، مما يتطلب تعزيز الحوار بين الحضارات، الذي أصبح اختياراً استراتيجياً يفتح أمام الإنسانية آفاقاً واسعة لبناء عالم جديد، وأصبحت المنجزات الحضارية متاحة للجميع وليست حكراً على دولة دون أخرى. كما أن بروز عدة بؤر للتوتر وحالات خرق حقوق الإنسان وأشكال الميز القائم على أساس المعتقدات الدينية وتنامي آفة الإرهاب واستمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية في فلسطين وسوريا ولبنان كلها عوامل عرقلت الجهود الدولية لتعزيز الحوار والتحالف بين الحضارات.

فخامة الرئيس،

إنني باسم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- التي تعزز بدعم فخامتكم الموصول لأنشطتها وبرامجها وتشجيعكم الكريم لمديرها العام، يسعدني أن أغتنم عقد هذا المؤتمر لأشيد بالإنجازات والإصلاحات التي حققتها لفائدة الشعب التونسي في مختلف ميادين النماء الاقتصادي والاجتماعي والحضاري، وبدعمكم المستمر لقضايا الأمة الإسلامية، وحرصكم الدائم على تعزيز التضامن والعمل الإسلامي المشترك. كما يسعدني أن أجدد لفخامتكم تقديرنا العميق في الإيسيسكو للنهضة المتكاملة والتنمية المتوازنة والتقدم المطرد الذي تنعم به تونس في عهدكم الزاهر، الذي جدد التزام تونس الأكيد والثابت بالمبادئ السامية والقيم المثلى التي هي منبع الحوار بين الحضارات والثقافات وأساس احترام التنوع الثقافي والتعايش بين الأمم، والتي كانت نتيجة التزامكم الشخصي وشعوركم بالمسؤولية وبالذور التاريخي الملقى على عاتق الجمهورية التونسية للدفع بالمجتمع الدولي نحو آفاق إنسانية جديدة، تسودها مبادئ الوئام والسلام والحوار والتعاون الإنساني.

وقد تجلى تقدير العالم الإسلامي واعترافه بجهود فخامتكم ومبادراتكم الرائدة في مجال تعزيز حوار الحضارات والثقافات من خلال القرار الصادر عن الدورة 36 لمجلس وزراء الخارجية للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في دمشق بالجمهورية العربية السورية والقاضي بتأييد ترشيح تونس عاصمة إسلامية لحوار الحضارات، فهنيئاً لتونس وفخامتكم بهذا التقدير المستحق.

كما يسعدني ويشرفني أن أجدد الشكر والتقدير والامتنان لفخامتكم، حفظكم الله، ثم لمعاونيتكم في رئاسة الجمهورية وفي الحكومة التونسية الموقرة على ما لقيناه من دعم ومساندة، وحقاوة وتكريم، كما أشكر فخامة السيد عبدو ضيوف، الأمين العام للمنظمة الدولية للفرانكفونية ومعاونيه على الجهود الكريمة المبذولة من أجل عقد هذا المؤتمر في أحسن الظروف، راجياً للجمهورية التونسية دوام النماء والعطاء والازدهار تحت قيادتكم الرشيدة، ومتمنياً لأعمال مؤتمرننا هذا النجاح والتوفيق.

وفي الختام، اسمحوا يا لي فخامة الرئيس، أن أقدم لسيادتكم برفقة السيد عبدو ضيوف، الأمين العام للفرانكفونية، درع المؤتمر، تقديراً لسيادتكم على الرعاية الكريمة التي أحطتم بها هذا المؤتمر وتشريفكم له بترأس جلسته الافتتاحية.

[وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون]. صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.